# في سردابي قصص

نور البيتي

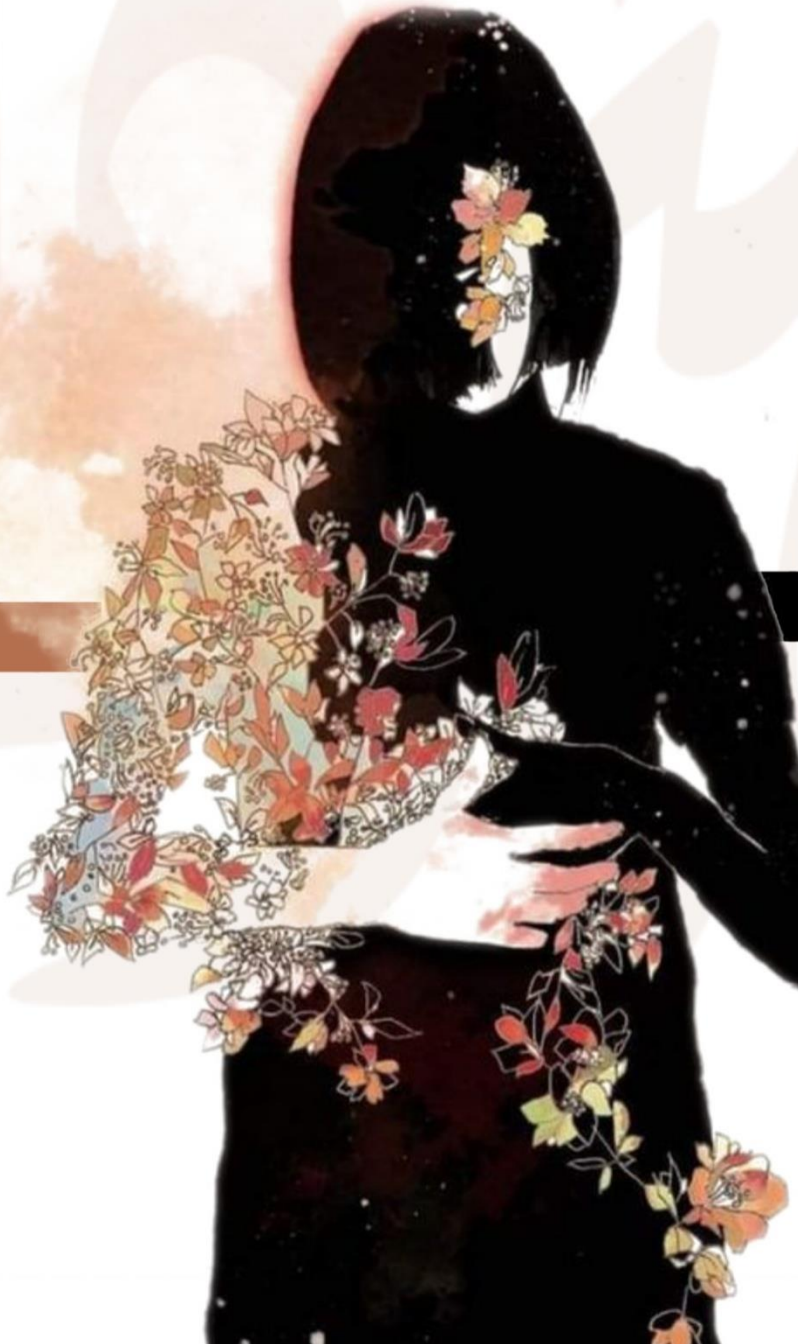

رواية

في سردابي قصص...

تصميم الغلاف والتنسيق الداخلي:

RODY

روايـــــــــة:

للكاتبة نور البيتي

يُمنع إقتصاص أي جزء من هذا الكتاب بهدف إهدار حقوق الملكية الفكرية أو إعادة إنتاجة بأي شكل من الأشكال.

# المقدمة

هذة القصة تحوي رذاذ الواقع ولكنها تمتزج بالكثير من اللأمنطق ... وستندرج تحت تصنيف الخيال نوعاً ما ... لان أحداثها تتطرق لجوانب غيبية ... كـ « الروح » و الروح علمها عند الله تعالى ... فقط ما أحاول تجسيده هو أن العدالة ستتحقق بشكلاً أو بآخر مهما تناساها البعض

اهداء : لكل من يحب البحث في غياهب الظلام وسطور الرعب ... تذكروا انا هنا لأجلكم ...

كان يا ما كان ونبدأ القصة

في يومًا من الأيام كان هناك طفلة صغيرة اسمها كيرن،

طفلة تختلف عن باقي الأطفال لدّيها مخيلة عظيمة وذكاء خارق وفهم ووعي يسبق سِنها

هذة الطفلة لا يوجد لدّيها أخوة، ولم تختلط بأي أطفال أو أشخاص سوى جدّها فيليب حتى أبويها لا يتوفر

وقتًا كي تشعر معهما بروح العائلة أكثر؛ لأسباب تتعلق بظروف العمل، كما إن عائلتها

صغيرة جدًا تنحصر في إطار أمها وأبيها الذي لا تلتقي بهما إلا بالصدفة وجدها العجوز.

كانت كيرن في أغلب أوقاتها تشعر بالملل بسبب روتين أبويها العملي المتكرر وعدم وجود إجازات أبدًا فكانا يذهبان للعمل بوقتًا مفتوح لا يوجد أوقات محددة، وأيضًا عدم وجود أطفال يلعبون معها وتنسى وحدتها معهم

تمتلك كيرن غرفة كبيرة للغاية نوافذها واسعة وبتصميمات قديمة وتراثية وبها شرفة بابها مكسور ولم يصلحه أحد هذه أوامر جدها الذي يوصي بأن لا تتغير أي زاوية في بيته إضافةً إلى وجود مرآة مستطيلة

تعرضت للكثير من الخدوش ومع ذلك صالحة للإستعمال نوعًا ما

لأحظت هذه الطفلة، أنها عندما تمر بالقرب من المرآة التي في غرفتها تسمع أصوات أطفالًا يلعبون وعندما تأتي عيناها في هذه المرآة تلمح طفل يناديها لكي تلعب مع بقية الصغار التي تسمع كيرن أصواتهم

ولكن كيرن كانت دائمًا ما تلقي باللوم على مخيلتها وحبها للعب واللهو.

وفي ليلة من اليالي استلقت على سريرها كي تخلد إلى النوم عادتها اليومية؛ ما كان مختلف في تلك اليله انتباهها لأصوات تصدر بصخب خفيض بالقرب من هذه المرآة نهضت كيرن وهي تشعر إن هذه الأصوات لا يمكن إن تكون في رأسها وقفت أمام المرآة، وإذا بالأصوات تختفي وعندما لا يظهر انعكاس كيرن في المرآة تعود الأصوات من جديد انتابت كيرن نوبة من الفزع التي تشعر به لأول مرة تيقن أن كل ما يحدث من حولّها حقيقة، وليس في مخيلتها

التفتت كيرن ذاهبةً إلى سريرها لكي تنسى ما حصل وإذا بها تجد طفلة نايمة على سريرها حاولت كيرن أن تصرخ لكنها كانت كلما صرخت لا تسمع ما تصرخ به

كانت تنادي على جدها كي يرى ما يحدث لكنها لم تقوم بأصدار أي صوت تجمدت كيرن في مكانها عندما تحرك رأس الطفلة المستلقية على سرير كيرن وإذا بها كيرن ولكن كان وجهها قد تعرض لحروق بالغة في أنحاء متفرقة منه.

هنا لم تتحمل كيرن بشاعة المنظر ومن شدة الخوف سقطت على الأرض مغشية وغطت في نوم عميق انساها كل شيء

في السرداب بالقرب من غرفة الجد فيليب

يسمع الصوت المعتاد عليه يناديه استيقظ مستر فيليب وهو يقول :

ماذا تريدون سلبتم مني كل شيء ألم يكفيكم كل هذا

أجاب عليه الصوت

تبقى لنا روحك فقط نأخذها ونرحل

لن نتركك تعيش بسلام مثلما حجبت عنا نور الحياة سنضعك في نفس السرداب أيّها الوغد

و أختفت الأصوات بعدها ونزلت دموع مستر فيليب على الجحيم الذي وضع نفسة فيه

في الصباح تحديدًا الساعة السابعة

فتحت كيرن عينيها واذ برأسها يألمها للغاية ولا تتذكر شيء من يوم الأمس

ولكنها ضلت تحدق بالمرآة وكأنها تشعر بأن هناك أمر غريب يدور في زوايا ذلك المستطيل ولكن ما هو لا تعلم ؟

نهضت الطفلة وفي رأسها ألف سؤال وسؤال مالذي جعلني أنام على الأرض؟ وما هو سبب الألم التي أشعر به؟ وما قصة هذه المرآة؟

حاولت أن تتجاهل كل ما يدور برأسها وتوجهت لسريرها قامت بترتيبة ثم أخذت تفتح دولابها وأخرجت فستان أحد فساتينها الآنيقة وتوجهت نحو الحمام

في الأسفل عند مستر فيليب

استيقظ الجد فيليب وهو يشعر بوخز الضمير من بشاعة تاريخة القديم ثم توجة للمطبخ وحضّر له كوبًا من القهوة المُرّة وخرج إلى الحديقة كي يحتسي قهوته

في العلّية

إنتهت كيرن من تمشيط شعرها الكثيف ورشت العطر على ملابسها ونزلت إلى الطابق السفلي وكلعادة لم يكن أحد موجود أما بالنسبة لمستر فيليب فهو في الحديقة

خرجت كيرن وتوجهت نحوه وجلست بجانبه وتبادله احاديثها الطفوليه البريئة

في الساعه الثامنه ليلًا، وحين أسدل الظلام استاره

كيرن تتجهز كي تخلد الي سريرها الصغير ولكن تكرر معها ما حدث في ليلة البارحة بدأت بسماع الأصوات التي تأتي من اتجاه المرآة فتذكرت كل الأحداث التي رأتها بالأمس نزلت دموعها خوفًا من أن تعود لها اللحظة التي رأت فيها نفسها مشوهة ولكنها تقدمت نحو المرآة وجعلت انعكاسها يظهر بحيث تختفي الأصوات من حولها ويكون باستطاعتها سؤال الطفلة المحروقة أغمضت عينيها وبدأت تقول : من أنتي ؟ ولماذا أنتي محروقة؟وما تريدين مني ؟

كانت تنتظر إجابة، لأنها تأكدت من وجود شخصًا ما عندما سمعت صرير سريرها وكان الشخص النائم قد استيقظ

بات صوت كيرن يرتجف من شدة الفزع ولكنها تشجعت وكررت أسئلتها للمرة الثانية أنتظرت دقيقة من ثم أجابت كيرن الأخرى وقالت:

أنّ بشاعة أعمال مستر فيليب

جدك قتل الكثير في سردابه

وكان سبب في تعاسة الأكثر

وأنا محروقة بسببه

وأنا أريد أن تكوني في عالمنا ليبقى فيليب لوحده

كيرن من هول الصدمة لم تستطيع النطق بحرف وبعدها انفجرت بالبكاء وتكلمت بصوتها المبحوح الباكي وقالت : إن جدي طيب وحنون كيف يمكن أن يكون السبب في تشوة وجهك وماذا فعلت لك أنا ؟ وأين يقع عالمكم ؟ لمَ تريدين أن يبقى جدي وحده؛ اتركينا للعيش بسلام أنا ووالداي معه.

ضحكت الطفلة ضحكة سخرية فاقدة الأسنان وقالت :

أتقصدين أمك الميتة التي تحضر لنا الأكل من ثم يجبرها فيليب على الحضور في بيته كي لا تشعري بغيابها لمدة سبع سنوات أو روح أبوكي الذي يقطع

الحطب كي نتدفئ ومن ثم يفعل نفس مهام أمك بالحضور لعالمكم بأمر من أبيه القذر؛ سلبهما الراحة والسلام الأبدي

هنا زادت صدمة كيرن أضعاف عندما علمت أن أبويّها قد ماتا وأن كل ما تره هو مجرد أرواح فرضت عليها أقامة جبرية في هذا العالم

ثم تكلمت بصوت يكاد يسُمع وقالت :

ماذا فعل جدي فيليب بِكم حتى تنتقموا مني أنا

قالت لها الطفلة : إذا كنتي مصرة على معرفة أفعال فيليب القذرة انتظري حتى الواحدة بعد منتصف الليل وأنزلي إلى سرداب هذا المنزل ولا تحضري معك أي وسيلة للإضاءة ومن ثم أختفت الطفلة المشوهة وسقطت كيرن على الأرض والدموع تغمر خديها الصغيران أبويّها التي كانت لا تراهما إلى بالصدفة وكانت تيقن بأن هناك يوم سيشعرون بالمسؤولية ويقضون معها أكبر وقت ممكن كل ما تمنته تبخر وكأنها تعيش في سراب

وجدها التي كان في عينيها الملاك الطاهر الآن هو السبب في تعاسة الكثير .

في دخائل مستر فيليب :

ماذا فعلت أنا حولت حياتي إلى تعاسة كل من نال منهم التوأم روكي

وجريتا رول اصبحوا الآن يتتوقون للأنتقام مني ويطاردونني .... اااااه أنه طمعي هو من جرني لهلاكي يألهي كيف لم أفكر بمرارة العواقب؟ كم أنا مغفل؟

وظلّ في تأنيب نفسه يسبح حتى غلبه النعاس ونام

في غرفتها :

تتصارع الأفكار في رأسها بين الحيرة والفقد والكره والصدمة وألا وجود

تذرف الدموع من عينيها وترسم مجراها على خديّها الناعمين

فاليوم هو اليوم التي أكتشفت فيه أن جدها فيليب كان سبب في تشوة مسارات كثيرة وكاتمًا لأبشع الجرائم

ويعيش على أكبر مقبرة للضحايا البريئة و الأكبر من ذلك لقد علمت أنها يتيمة الأبوين من سبع سنوات

فمن الصعب أن يعلم الشخص بفقد أعزائه وأحلامه وحبه الذي يحمله في قلبه لأشخاص كانوا السبب الأول في تدميره دفعة واحدة

ظلّت تحت أثر الصدمة بكاء وبكاء وخوف من الآتي.

بالقرب من السرداب، قاربت أن تصبح الواحدة بعد منتصف الليل، الغرفة التي يقطن بها فيليب :

استيقظ ووجهه متعرق يشعر بالذعر والفزع تكاد تخونه دموعه من الكابوس الذي شاهده وهو نائم

فقد رأى نفسه في بهو حديقته يشرب القهوة وتكون القهوة مرّةً للغاية وإذ به يغمض عينيه بشدة كردة فعل لطعمها اللاذع وعندما يفتح عينيه يجد نفسه في سرداب منزله ولا زال يحتسي نفس القهوة السيئة

بأمر من شخص لكن لا يعلم من هو

وفجأة يشعر فيليب بالأختناق وكأنه كان يحتسي سّمًا قاتلًا وفي سريان هذه الأحداث يتجسد أمامه التوأم روكي وجريتا رول وهما مشوهان وكان شيئًا قد أكل من وجهيهما ويبدُون بالضحك الهستيري على حالته وبينهما كيرن حفيدته ولكنها لا تبدو قد تعرضت لضرر وكانت تبكي بكاء حزن وبه نظرات عتاب نهض بكل

ما يملك من قوة لأنه كان يشعر بأن ما يحصل حقيقة وأنها ستكون نهايته فعلًا

في العلّيه :

اخرجت كيرن ورقه وقلم وكتبت فيها : أنا في السرداب للبحث عن الحقيقه

وبعدها ظلت تنظر للساعة وهي مترددة هل تستطيع مواجهة وتقبل ما ستراه وتسمعه أم أنها ستنهار أمام هذا المنعطف الصعب

تحرك عقرب الساعة معلنًا أنها الواحدًا تمامًا

استجمعت كيرن كل ما تملك من قوة وفتحت باب غرفتها كان الطقس بارد ولفحات الهواء تزيد من برودة الجو وكيرن من شده توترها لم ترتدي حتى معطفها الصوفي لكي يدفيها من متغيرات الأجواء

لأول مرة تشعر بأن بيتها مخيف وأنها وحيدة هي الأن تقدم على خطوة قد تلقى حتفها أن وصلت إليها تقدمت نحو السرداب وهي خائفة تسمع ضربات قلبها العنيفة وانفاسها المتسارعة قدميها متجمدتان من الخوف ولكن تذكرت بأنها يجب أن تنهي كل شي الليلة يجب أن تفهم ما يحدث من حولها

الصقت الورقة على الجدار

وإذا بها تمسك بالمقبض وتفتح الباب

الجو في السرداب باردًا يسوده ظلامًا مقمر والرائحة عفنة جدًا هناك نافذة زجاجها محطّم من إحدى زواياه يتسأل منه شعاع لضوء القمر تفاجأت بمساحة السرداب الواسعة كان سرداب هذا المنزل يتميز بأتساعه وشكلة الغريب وبه أشياء مهملة و كراسي هشيمة

وكتب مرمية على الأرض وأتربة وأتساخ وفوضى عارمة وسلم يصل

إلى باب مستطيل ضيق في الأعلى

تقدمت كيرن الى الأمام ثلاث خطوات وقالت بصوت خائف :

هل من أحدًا هنا ؟

لم يرد عليها أحد ولكن أُطبق باب السرداب بقوة هائلة ....

خافت كيرن كثيرًا ومن ثم قالت في نفسها من الجدير بالذكر أنني جئت لمقابلة أرواح فطبعًا ستحدث الكثير من الخوارق

مستر فيليب :

لقد سمّكان يا ما كان ونبدأ القصة

في يومًا من الأيام كان هناك طفلة صغيرة اسمها كيرن،

طفلة تختلف عن باقي الأطفال لدّيها مخيلة عظيمة وذكاء خارق وفهم ووعي يسبق سِنها

هذة الطفلة لا يوجد لدّيها أخوة، ولم تختلط بأي أطفال أو أشخاص سوى جدّها فيليب حتى أبويها لا يتوفر

وقتًا كي تشعر معهما بروح العائلة أكثر؛ لأسباب تتعلق بظروف العمل، كما إن عائلتها

صغيرة جدًا تنحصر في إطار أمها وأبيها الذي لا تلتقي بهما إلا بالصدفة وجدها العجوز.

كانت كيرن في أغلب أوقاتها تشعر بالملل بسبب روتين أبويها العملي المتكرر وعدم وجود إجازات أبدًا فكانا يذهبان للعمل بوقتًا مفتوح لا يوجد أوقات محددة،

وأيضًا عدم وجود أطفال يلعبون معها وتنسى وحدتها معهم

تمتلك كيرن غرفة كبيرة للغاية نوافذها واسعة وبتصميمات قديمة وتراثية وبها شرفة بابها مكسور ولم يصلحه أحد هذه أوامر جدها الذي يوصي بأن لا تتغير أي زاوية في بيته إضافةً إلى وجود مرآة مستطيلة تعرضت للكثير من الخدوش ومع ذلك صالحة للإستعمال نوعًا ما

لأحظت هذه الطفلة، أنها عندما تمر بالقرب من المرآة التي في غرفتها تسمع أصوات أطفالًا يلعبون وعندما تأتي عيناها في هذه المرآة تلمح طفل يناديها لكي تلعب مع بقية الصغار التي تسمع كيرن أصواتهم

ولكن كيرن كانت دائمًا ما تلقي باللوم على مخيلتها وحبها للعب واللهو.

وفي ليلة من اليالي استلقت على سريرها كي تخلد إلى النوم عادتها اليومية؛ ما كان مختلف في تلك اليله انتباهها لأصوات تصدر بصخب خفيض بالقرب من هذه المرآة نهضت كيرن وهي تشعر إن هذه الأصوات لا يمكن إن تكون في رأسها وقفت أمام المرآة، وإذا بالأصوات تختفي وعندما لا يظهر انعكاس كيرن في

المرآة تعود الأصوات من جديد انتابت كيرن نوبة من الفزع التي تشعر به لأول مرة تيقن أن كل ما يحدث من حولّها حقيقة، وليس في مخيلتها

التفتت كيرن ذاهبةً إلى سريرها لكي تنسى ما حصل وإذا بها تجد طفلة نايمة على سريرها حاولت كيرن أن تصرخ لكنها كانت كلما صرخت لا تسمع ما تصرخ به كانت تنادي على جدها كي يرى ما يحدث لكنها لم تقوم بأصدار أي صوت تجمدت كيرن في مكانها عندما تحرك رأس الطفلة المستلقية على سرير كيرن وإذا بها كيرن ولكن كان وجهها قد تعرض لحروق بالغة في أنحاء متفرقة منه.

هنا لم تتحمل كيرن بشاعة المنظر ومن شدة الخوف سقطت على الأرض مغشية وغطت في نوم عميق انساها كل شيء

في السرداب بالقرب من غرفة الجد فيليب

يسمع الصوت المعتاد عليه يناديه استيقظ مستر فيليب وهو يقول :

ماذا تريدون سلبتم مني كل شيء ألم يكفيكم كل هذا

أجاب عليه الصوت

تبقى لنا روحك فقط نأخذها ونرحل

لن نتركك تعيش بسلام مثلما حجبت عنا نور الحياة سنضعك في نفس السرداب أيّها الوغد

و أختفت الأصوات بعدها ونزلت دموع مستر فيليب على الجحيم الذي وضع نفسة فيه

في الصباح تحديدًا الساعة السابعة

فتحت كيرن عينيها واذ برأسها يألمها للغاية ولا تتذكر شيء من يوم الأمس

ولكنها ضلت تحدق بالمرآة وكأنها تشعر بأن هناك أمر غريب يدور في زوايا ذلك المستطيل ولكن ما هو لا تعلم ؟

نهضت الطفلة وفي رأسها ألف سؤال وسؤال مالذي جعلني أنام على الأرض؟ وما هو سبب الألم التي أشعر به؟ وما قصة هذه المرآة؟

حاولت أن تتجاهل كل ما يدور برأسها وتوجهت لسريرها قامت بترتيبة ثم أخذت تفتح دولابها وأخرجت فستان أحد فساتينها الآنيقة وتوجهت نحو الحمام

في الأسفل عند مستر فيليب

استيقظ الجد فيليب وهو يشعر بوخز الضمير من بشاعة تاريخة القديم ثم توجة للمطبخ وحضّر له كوبًا من القهوة المُرّة وخرج إلى الحديقة كي يحتسي قهوته

في العلّية

إنتهت كيرن من تمشيط شعرها الكثيف ورشت العطر على ملابسها ونزلت إلى الطابق السفلي وكلعادة لم يكن أحد موجود أما بالنسبة لمستر فيليب فهو في الحديقة

خرجت كيرن وتوجهت نحوه وجلست بجانبه وتبادله احاديثها الطفوليه البريئة

في الساعه الثامنه ليلًا، وحين أسدل الظلام استاره

كيرن تتجهز كي تخلد الي سريرها الصغير ولكن تكرر معها ما حدث في ليلة البارحة بدأت بسماع الأصوات التي تأتي من اتجاه المرآة فتذكرت كل الأحداث التي رأتها بالأمس نزلت دموعها خوفًا من أن تعود لها اللحظة التي رأت فيها نفسها مشوهة ولكنها تقدمت نحو المرآة وجعلت انعكاسها يظهر بحيث تختفي الأصوات من حولها ويكون باستطاعتها سؤال الطفلة المحروقة

أغمضت عينيها وبدأت تقول : من أنتي ؟ ولماذا أنتي محروقة؟وما تريدين مني ؟

كانت تنتظر إجابة، لأنها تأكدت من وجود شخصًا ما عندما سمعت صرير سريرها وكان الشخص النائم قد استيقظ

بات صوت كيرن يرتجف من شدة الفزع ولكنها تشجعت وكررت أسئلتها للمرة الثانية أنتظرت دقيقة من ثم أجابت كيرن الأخرى وقالت:

أنّ بشاعة أعمال مستر فيليب

جدك قتل الكثير في سردابه

وكان سبب في تعاسة الأكثر

وأنا محروقة بسببه

وأنا أريد أن تكوني في عالمنا ليبقى فيليب لوحده

كيرن من هول الصدمة لم تستطيع النطق بحرف وبعدها انفجرت بالبكاء وتكلمت بصوتها المبحوح الباكي وقالت : إن جدي طيب وحنون كيف يمكن أن يكون السبب في تشوة وجهك وماذا فعلت لك أنا ؟ وأين

يقع عالمكم ؟ لمَ تريدين أن يبقى جدي وحده؛ اتركينا للعيش بسلام أنا ووالداي معه.

ضحكت الطفلة ضحكة سخرية فاقدة الأسنان وقالت :

أتقصدين أمك الميتة التي تحضر لنا الأكل من ثم يجبرها فيليب على الحضور في بيته كي لا تشعري بغيابها لمدة سبع سنوات أو روح أبوكي الذي يقطع الحطب كي نتدفئ ومن ثم يفعل نفس مهام أمك بالحضور لعالمكم بأمر من أبيه القذر؛ سلبهما الراحة والسلام الأبدي

هنا زادت صدمة كيرن أضعاف عندما علمت أن أبويّها قد ماتا وأن كل ما تره هو مجرد أرواح فرضت عليها أقامة جبرية في هذا العالم

ثم تكلمت بصوت يكاد يسُمع وقالت :

ماذا فعل جدي فيليب بِكم حتى تنتقموا مني أنا

قالت لها الطفلة : إذا كنتي مصرة على معرفة أفعال فيليب القذرة انتظري حتى الواحدة بعد منتصف الليل وأنزلي إلى سرداب هذا المنزل ولا تحضري معك أي وسيلة للإضاءة ومن ثم أختفت الطفلة المشوهة وسقطت كيرن على الأرض والدموع تغمر خديها الصغيران

أبويّها التي كانت لا تراهما إلى بالصدفة وكانت تيقن بأن هناك يوم سيشعرون بالمسؤولية ويقضون معها أكبر وقت ممكن كل ما تمنته تبخر وكأنها تعيش في سراب

وجدها التي كان في عينيها الملاك الطاهر الآن هو السبب في تعاسة الكثير .

في دخائل مستر فيليب :

ماذا فعلت أنا حولت حياتي إلى تعاسة كل من نال منهم التوأم روكي

وجريتا رول اصبحوا الآن يتتوقون للأنتقام مني ويطاردونني .... اااااه أنه طمعي هو من جرني لهلاكي يألهي كيف لم أفكر بمرارة العواقب؟ كم أنا مغفل؟

وظلّ في تأنيب نفسه يسبح حتى غلبه النعاس ونام

في غرفتها :

تتصارع الأفكار في رأسها بين الحيرة والفقد والكره والصدمة وألا وجود

تذرف الدموع من عينيها وترسم مجراها على خديّها الناعمين

فاليوم هو اليوم التي أكتشفت فيه أن جدها فيليب كان سبب في تشوة مسارات كثيرة وكاتمًا لأبشع الجرائم

ويعيش على أكبر مقبرة للضحايا البريئة و الأكبر من ذلك لقد علمت أنها يتيمة الأبوين من سبع سنوات

فمن الصعب أن يعلم الشخص بفقد أعزائه وأحلامه وحبه الذي يحمله في قلبه لأشخاص كانوا السبب الأول في تدميره دفعة واحدة

ظلّت تحت أثر الصدمة بكاء وبكاء وخوف من الآتي.

بالقرب من السرداب، قاربت أن تصبح الواحدة بعد منتصف الليل، الغرفة التي يقطن بها فيليب :

استيقظ ووجهه متعرق يشعر بالذعر والفزع تكاد تخونه دموعه من الكابوس الذي شاهده وهو نائم

فقد رأى نفسه في بهو حديقته يشرب القهوة وتكون القهوة مرّةً للغاية وإذ به يغمض عينيه بشدة كردة فعل لطعمها اللاذع وعندما يفتح عينيه يجد نفسه في سرداب منزله ولا زال يحتسي نفس القهوة السيئة

بأمر من شخص لكن لا يعلم من هو

وفجأة يشعر فيليب بالأختناق وكأنه كان يحتسي سّمًا قاتلًا وفي سريان هذه الأحداث يتجسد أمامه التوأم روكي وجريتا رول وهما مشوهان وكان شيئًا قد أكل من وجهيهما ويبدُون بالضحك الهستيري على حالته وبينهما كيرن حفيدته ولكنها لا تبدو قد تعرضت لضرر وكانت تبكي بكاء حزن وبه نظرات عتاب نهض بكل ما يملك من قوة لأنه كان يشعر بأن ما يحصل حقيقة وأنها ستكون نهايته فعلًا

في العلّيه :

اخرجت كيرن ورقه وقلم وكتبت فيها : أنا في السرداب للبحث عن الحقيقه

وبعدها ظلت تنظر للساعة وهي مترددة هل تستطيع مواجهة وتقبل ما ستراه وتسمعه أم أنها ستنهار أمام هذا المنعطف الصعب

تحرك عقرب الساعة معلنًا أنها الواحدًا تمامًا

استجمعت كيرن كل ما تملك من قوة وفتحت باب غرفتها كان الطقس بارد ولفحات الهواء تزيد من برودة

الجو وكيرن من شده توترها لم ترتدي حتى معطفها الصوفي لكي يدفيها من متغيرات الأجواء

لأول مرة تشعر بأن بيتها مخيف وأنها وحيدة هي الأن تقدم على خطوة قد تلقى حتفها أن وصلت إليها تقدمت نحو السرداب وهي خائفة تسمع ضربات قلبها العنيفة وانفاسها المتسارعة قدميها متجمدتان من الخوف ولكن تذكرت بأنها يجب أن تنهي كل شي الليلة يجب أن تفهم ما يحدث من حولها

الصقت الورقة على الجدار

وإذا بها تمسك بالمقبض وتفتح الباب

الجو في السرداب باردًا يسوده ظلامًا مقمر والرائحة عفنة جدًا هناك نافذة زجاجها محطّم من إحدى زواياه يتسأل منه شعاع لضوء القمر تفاجأت بمساحة السرداب الواسعة كان سرداب هذا المنزل يتميز بأتساعه وشكلة الغريب وبه أشياء مهملة و كراسي هشيمة

وكتب مرمية على الأرض وأتربة وأتساخ وفوضى عارمة وسلم يصل

إلى باب مستطيل ضيق في الأعلى

تقدمت كيرن الى الأمام ثلاث خطوات وقالت بصوت خائف :

هل من أحدًا هنا ؟

لم يرد عليها أحد ولكن أُطبق باب السرداب بقوة هائلة

....

خافت كيرن كثيرًا ومن ثم قالت في نفسها من الجدير بالذكر أنني جئت لمقابلة أرواح فطبعًا ستحدث الكثير من الخوارق

مستر فيليب :

لقد سمّ

لقد سمع صوت الباب حين أُقفل على كيرن وخرج من الغرفة مسرعًا

لأن هذا السرداب لم يفتح بابه منذ سبع سنوات فكيف له أن يغلق الأن

مستر فيليب وهو في قمة الذعر :

هذاااهذاا لا يعني سوى شيئًا واحد إن كيرن قد دخلت لسرداب والأرواح نالت منها في الداخل

في السرداب :

كانت تردد سؤالها وتقول هل من احدًا هنا ؟

كررتها للمرة السابعة ومن ثم ظهر لها صوت من خلفها وقال :

اهلًا بحفيدة مستر فيليب اهلًا يا كيرن

التفتت كيرن لمصدر الصوت وإذا بها هي الطفلة المحروقة وقالت لها : أرجوكم لا تأذوني وتذكري أنني جئت لمعرفة الحقيقة لا أكثر

الطفلة المحروقة : لا تقلقي فأنا عند وعدّي لكي

أطمئنت كيرن قليلًا وبعدها تشجعت وقالت : أيمكن أن تقولي لي ما الذي حدث قبل سبع سنوات

ردت عليها : انتظري سأستدعي لك كل الضحايا ليسمعك كلًا منهم قصته

خافت كيرن من قصة أنها سترى المزيد من الأرواح ولكنها لا تستطيع الرفض فقالت : حا حا حسنًا

مستر فيليب: بعد أن رنّ في أذنيه صوت باب السرداب خاف أن يصيب السهم شكوكة وبدأ يركض بخطوات متعثرة طاعنة في السن يسقط وينهض ويركض من جديد لكي يصل إلى السرداب بأسرع مايمكن

عندما وصل الى السرداب لاحظ الورقة الملصقة بالجدار.. فهمّ بقراءة محتواها وصعق من الصدمة فتاة بعمر الثامنة كيف لها أن تخاطر في مثل هذه الأمور الحسنة الوحيدة الذي فعلها في حياته أنه أنقذ حفيدته من الموت المحقق والأن هي ذهبت للموت بقدميها أمسك بقبضه الباب حاول جاهدًا أن يفتحه ولم يُفتح ذهب لأحضار المفتاح وعاد أدخل المفتاح في القبضة عسى أن تنجح هذه المحاولة ولكنها فشلت وبقوة جمع كل الأمل الذي في داخله وأمسك بالقبضة وأدارها بقوة وإذا به يديرها بطريقة خاطئة فتنكسر القبضة بين يديه وينطفئ الأمل الذي كان بداخله لإنقاذها ويسقط على الأرض يأسًا وتسبقه دموعه بالسقوط وهو ينظر لباب

غرفتها المفتوح والورقة الملصقة على الجدار التي تترجم أن الأرواح نفذت تهديدها وأخبرت كيرن بكل ما فعله

ما هي لحظات حتى أكتض السرداب بالأبرياء الذي دفنوا فيه

تقدم لها زوجان ولديهما طفل حدقت كيرن بالطفل وإذا به هو الطفل نفسه الذي كان يلوح لها في إنعكاس المرآة قال الزوجان تعريفًا بهما : نحن الزوجان ويليمز، وهذا طفلنا باري

حكى الزوجان قصتهما بأختصر وهي أن التوأم روكي وجريتا رول كانا يضعان إعلانًا عن أنهما يريدان بيع منزلهما مع المزرعة التي تحيط به هذا البيت الكبير الأشبه بالقصر القديم

وبسعر مغري وأنهما كانا يوهمّان الناس بمميزات لهذا البيت كما أنهما كانا يضعان شرطًا وحيدًا وهو أن تاتي بقيمة البيعة معك ويقدمان القهوة المسمومة والعصير المسموم أيضًا للأطفال الذين أتو رغباةً في شراء البيت وعندما يصلون إلى سرداب البيت يقفلان الباب الرئيسي ويوهمّان الضحايا أنه تحسبًا كي لا تدخل الحشرات والجرذان وبعدها بدقائق يبدى مفعول السمّ يسري في

أجسامهم  أول ما يفعله السم يجعلهم يشعرون بالأختناق ومن ثم يصيبهم العمى وبعد ذلك يصبحوا ضحايا

كيرن بعد صمت تتحدث :

كل ما قلتماه يدل على أن التوأم رول هما السفاحين ما ذنب مستر فيليب بكل ما تقولان

تحدثت كارلا ويليمز موضحةً لها دور جدها في مسرح الجريمة : عزيزتي مستر فيليب كان هو الحارس لهذا البيت والمزرعة التي تحيط به وكان التوأم رول بعد أن يقتلان الضحايا  يأتي جدك فيليب لكي ينظف مسرح الجريمة ويدفن الضحية في السرداب وينتهي سرّها معها كان يتستر على كل ما يحدث وذلك مقابل خمسون دولار لكل عائلة في تربة السرداب ونحن أول صفقة ناجحة في هذا المشروع الدموي

كيرن تتحدث بصوت باكٍ :

يألهي كيف استطاع جدّي أن يقطن على مقبرة قد دفن كل موتاها

توماس ويليمز :  ولم تعلمي الا القليل يا كيرن  استمعي للبقية وستكرهين فيليب للأبد

وبعدها تقدم لها الزوجان ريتشرد وحكى مأساتهما التي تشبه مأساة ويليمز لكن مع عدم وجود أطفالهما الإثنين لأنهم لم يتواجدوا أثناء الحادثة وكانوا عند جدتهم لأسباب مرضية وهمّا على قيد الحياة

وتقدم الزوجان هارول وحكا قصتما لكيرن بأنهما ماتا مسمومين وطفلتهما هيزن ماتت محروقة

كيرن تتحدث : مستر كيفن هارول لماذا هيزن ماتت محرقه يجب ان تكون ماتت مسمومة بالعصير

كيفن هارول : بينما كنا نحن نحتسي امممم سأقول السم لا القهوة كان العصير بين يدي هيزن لكن هيزن كانت عند مشتل الزهور وتنظر للأزهار وكبت العصير عليها لكي تسقيها بحكم انها طفلة في السادسة من عمرها وأعجبت بتناسق الألوان بين العصير والزهور فسكبته كله ولم يدخل السم في جوفها وبعدها بنصف ساعة دخلنا السرداب وبدأت الأعراض السمّية تقتلنا وشعرنا بالأختناق والباب مغلق وصعد التوأم رول من هذه السلالم وخرجا من هذا الباب المستطيل الضيق التي هو بالأرجح مرآة

ونحن نصارع الموت وبعد أن توقف قلبينا عن النبض ضلت هيزن تبكي فوق جثثنا الهامدة وأقبال علينا جدك

لكي يدفننا الثلاثة ولكن صُدم بان أحدنا لم يمت وبسرعة ودون أي رحمة جعل هيزن مستلقية وسكب البنزين على وجهها وهي تبكي وأحرق وجهها الطفولي وأختفت ملامح أبنتي هيزن وسط دموعها والتي فعلت ما لم نفعله نحن منذ سبع سنوات واتت لتخبرك الحقيقة هيزن المحروقة نعم ... وكانت تشبهك كثيرًا وجهها مدور وعيناها زرقاوان ولكن لها شعر قصير بني بينما أنتي شعرك أشقر

أدمعت عيونها وتحطم قلبها في أعماقها كيف يفعل جدها بطفلة كل هذا الم يألمه ضميره لما أقترف من الأخطاء كيف استطاع العيش وسط كل هذه الذنوب

نظرت كيرن لهيزن نظرة أعتذار

هيزن : لا عليك كيرن لم يكن هذا الذنب ذنبك

كيرن تعيد نظرها لمستر هارول

مستر هارول : وبهكذا أكون أكملت قصتي

وجاء دور الزوجان براون

حكى قصتهما التي لا تختلف عن باقي القصص إلا ان ميس براون ماتت هي وأطفالها التوأم فقد كانت حامل

وفي شهرها السابع قتلت هذه العائلة بأكملها قبل أن تكتمل بسمّ روكي وجريتا رول

ومن ثم تقدم الزوجان هاري (( أبوين كيرن))

كيرن علمت أنهما والديها وبكت واقتربت منهما وضمتهما وهما ايضًا بكوا اشتياقًا لطفلتهما ذات السنتين اليوم هيا فتاة وتبحث في الحقائق لكي لا تعيش مغفلة ولم تصنع من خوفها وصغر سنها حاجزًا لتبقى جاهلة لما يحدث

وهنا كان الزوجان هاري يشعران بالفخر بطفلتهما كيرن وبعدها بدأو بسرد القصة

يقول مستر ديفد هاري :

عزيزتي كيرن قصتنا بدأت من بيت العائلة الكبير كنا نعيش انا وإخوتي كاسيوس و هومن كلًا مع زوجته وأطفاله كنا سعداء ننعم بالعيش المستقر في كنف أمنا فكتوريا وأبينا فيليب ولكن حدث شيء لما نتوقعة زعزعنا كثيرًا هو أصابة أمي فكتوريا بمرض الوكيمياء «سرطان الدم»

وعند إكتشاف أمي لمرضها كان قد تطور وفقد الأطباء السيطرة عليه

ورحلت أمي بعد أكتشافها للمرض بأسبوع ورحل الهدوئ معها فقد أصبح إخوتي يتشاجرون على التركة التي أودعتها أمي على ظهر الأرض واختبئت هي في بطن التربة

وتعاركت زوجة عمك كاسيوس وزوجة عمك هومن على من سيخدم أبي فيليب فكانتا هما تصرخان بينما أمك «ايفا» تطبخ الطعام للكل وتخدم كل سكان البيت لا إجبارًا من أحد بل حبًا فيهم جميعًا لكن في فترة أصاب جدك فيليب إكتئاب حاد وغادر المنزل لم يتحمل فقد شريكة حياته فقرر أن يختفي إخوتي لم يهتموا للأمر لأنهم لا يحبونه لأسباب تخصهم وهي أنه كان قاسي عليهم اما أنا كنت له الولد المطيع لذا فكان لديه القليل من الميول لي

نعود الى إختفائه أنا الوحيد الذي كنت أبحث عنه كنت أمشي في الطرقات والسكّك وأحمل صورته معي اسأل المارة عنه هل رأيتم هذا المسن هل من احدًا يعلم أي شيء عنه ظللت على هذه الحالة ثلاثة أسابيع بليلها ونهارها أبحث عنه ولو لأثر يدل عليه لكنه لم يدع لخطاه آثارًا تدلني إليه

عدت إلى البيت وأنا منهك من السير

فقالت لي أمك «ايفا» :

هل وجدت العم فيليب ؟

فأجبتها بصوت يأس : لم أجده ولم أعثر حتى على آثر يصلني به

بدأت بالبكاء وقالت : أرجوك ديفد أبحث عنه أنا قلقة عليه فهو أبوك الذي رباك صغيرًا وتمنى لك السعادة في كل عمرك

أبحث ولن يخيب ظني فهو بخير

ديفد هاري : حسنًا سأضحي براحتي لكي أجده لا تقلقي يا عزيزتي*

ابتسمت ايفا وذهبت للمطبخ لتحضّر لي العشاء

في اليوم التالي خرج ديفد للبحث مرة أخرى ولكن اليوم مشى أكثر تعمق في الطرقات ولفت انتباهه لافتات عليها إعلانات وبالخط العريض «إعلانات التوأم رول»

محتواها هو منزل كبير تحيط به مزرعة بعيد عن ضوضاء المدينة وتلوثها وبسعر لا مثيل له

عندما قرأ السعر لم يصدق لأنه عرض قمة في الإغراء المطلوب سعر بسيط للغاية ولكن يجب أن أتأكد

أوقف مزارع وسأله : هل البيت المذكور في الإعلان قد تم شرائه أم لا

المزارع : أعتقد أنه منزل التوأم رول ولم يباع الى الأن مع أن قيمته خيالية

ديفد هاري : نعم رخيص جدًا، شكرًت على ذوقك

المزارع : على الرحب والسعة

بعد أن أكمل البحث عدتُ لبيتي ولم أفتح موضوع شراء منزل جديد أمام ايفا وأخذت أفكر « لما لا أشتريه وأخرج من ضوضاء المشاكل والمدينة وتكبر عائلتنا وتصبح لنا مملكتنا الخاصة ونعيش بسلام »

وبعد أربعة أيام قررت أن أستشير زوجتي في شراء هذا المنزل بما أن بيت العائلة أصبح يعج بالمشاكل التي لا نهاية لها وأمي رحلت وأبي اختفاء فلا شيء يجبرني على الجلوس هنا

وأتت ايفا للجلوس بجانبي على نفس الأريكة وأنا أشاهد التلفاز ففتحت لها الموضوع وقلت :عزيزتي

ايفا : نعم يا عزيزي

ديفد : ألا ترغبين في الخروج من هذا المنزل وشراء منزل أكبر يكون خاص بعائلتنا نحن فقط لا تشاركنا فيه مشاكل إخوتي

ايفا : بطبع يا عزيزي ديفد اتمنى أن يكون لنا منزلنا الخاص لكي تكبر عائلتنا ونعيش في سلام و سعادة

ولكن ليس بوسعنا شراء منزل فظروفنا لا تسمح أبدًا خصوص أنك أنت محاسب في مصرف وانا معلمة وراتبينا لا يكفي الشهر كله وكيرن طفلتنا لديها احتياجات يجب أن نلبيها كلها فهي مسؤوليتنا

ديفد : كل ما تقولينه عين الصواب ولكن إذا قلت لكي إني كنت آخذ من راتب كل شهر مائة دولار $ وادخرها لليوم الأسود والآن معي مبلغ وقدره «..... دولار $ »

ايفا : حقًا يا ديفد معك هذا المبلغ

ديفد : بالتأكيد يا عزيزتي

ايفا : لكن يا ديفد المبلغ التي ذكرته لا يسعنا به شراء بيت كبير مثلما نحلم

ديفد : وأن قلت لك نستطيع وستبقى لنا بعض المال نفعل به ما نريد

ايفا : هل تمازحني ! يا ديفد وإن صدقتك كيف تأكد لي ذلك ؟

ديفد : صدقيني إني أقول الحقيقة بوسعنا شراء بيت كبير وتحيط به مزرعة أيضًا

ايفا : ديفد أنت تثير جنوني

ديفد أخرج ورقة من جيبه مطبوع عليها الإعلان « عندما رأى إعلانات كثيرة مطبوعة على أوراق ملصقة على الجدران أخذ واحدة ليريها

ايفا »

ايفا : لا أصدق ما تراه عيني أن السعر خيالي بشكل لا يصدق !!!!!!

ديفد : صدقتيني الآن

غدًا صباحًا سأخذ المبلغ وأخذك معي أنتي وكيرن نرى البيت ونتم البيع

ايفا : يا يوم السعد فاجأتني يا ديفد

ديفد : هههه هي نخلد للنوم كي نستيقظ باكرًا

ايفا : امرك يا عزيزي

نمنام واستيقظنا في الصباح وكلنا أمل بأن حياتنا ستصبح أفضل وأكثر سعادة لم نعلم أنها أخر محطة يقف فيها قطار أعمارنا

ذهبنا مشاة على الأقدام لأن المكان لم يكن بعيد ونحن نمشي نخطط كيف نأثث بيتنا وما هي الألوان التي سنصبغ بها جدران منزلنا الجديد أخذنا الوقت بالحديث حتى وصلنا أمام منزل التوأم رول

طرقنا الباب وفتحت لنا جريتا رول وقالت

جريتا رول : كيف أستطيع مساعدتكما

ديفد هاري : هذا منزل التوأم رول

جريتا رول : نعم هذا هو ترغبان بشرأه صحيح ؟

ديفد هاري تعريفًا بهم : انا ديفد هاري وهذه زوجتي ايفا هاري وهذه طفلتنا كيرن، نعم رأينا الإعلان واحببنا شراء المنزل

جريتا رول : أهلًا وسهلًا بكما تفضلا بالدخول ارتاحوا على هذه الكراسي في الحديقة أما أنا سأنادي أخي روكي ونعود لكما خذوا راحتكم

أعجبني الشكل الخارجي للبيت إضافة إلى مساحة المزرعة وخضرتها وكنا أنا وايفا نتأمل البيت من كلّ الزوايا والأركان وقطع جلسة تأملنا دخول التوأم رول

روكي رول : أهلًا بكم في منزلنا

ديفد هاري : أهلًا بك سيد روكي

روكي رول : بتأكيد شاهدتم الإعلان وتفاجأتم

ديفد هاري : نعم سيد روكي ، آسف على تطفلي ولكن لما تريدون الإنتقال من هذا المنزل وعرضه هو والمزرعة بهذا السعر الرخيص جدًا ؟

روكي رول : سيد ديفد أنا وأختي التوأم جريتا نعيش هنا منذ نعومة أظافرنا والأن قد أصبحنا أربعينيين

ونريد أن نكون قريبين من كل شيء في المدينة المستشفى محل البقالة مكتب البريد المغسلة محلات الصيانة وكل ما يوجد هناك نريد أن نغير حياتنا من الريف إلى المدينة مللنا عيش الأرياف

ديفد هاري : حسنًا هذا بالنسبة لرغباتكم في تغيير موقع السكن أما بالنسبة لسعره ما هو السبب ؟

روكي رول : لا يوجد سببًا يذكر إلا أن أنا وأختي لدينا الكثير من الأموال والممتلكات التي تعيشنا أمراء بقية حياتنا وايضًا نريد بيعه بأسرع وقت كي ننتقل للمدينة

ايفا هاري : سيد روكي ألم يأتي أحد قبلنا لشراء المنزل؟

روكي رول : أبدًا أنتم أول زوار يأتون إلينا

ديفد هاري : سيد روكي أنت تقول بأن لديكم الكثير من الممتلكات ولا تحتاجون للأموال فلما لا تتركون هذا البيت أو تعرضونه للإيجار وتشتروا بيت في المدينة دون الحاجة لبيع هذا البيت

روكي رول تلعثم في كلامه وقال في نفسه يا لذكائه يطرح الأسئلة ويحرجني بها ثم قال مخففًا من توتر الأجواء : لوهلة شعرت أني في جلسة تحقيق ، اعذرونا اخذتنا الأحاديث ولم نقدم ضيافتكم ، جريتا هلا قمتي بواجبهما

جريتا : حسنًا

وذهبت جريتا رول للمطبخ وعادت ومعها القهوة ولكن لم يكن معها العصير لكيرن وقدمت لنا القهوة وأخبرت كيرن أن تذهب للمطبخ الذي أمامنا ليعطيها الحارس

عصيرها لأنها حضرت لها العصير ولكن الكأس سقط وانكب العصير وأخبرت الحارس أن يعد غيره ذهبت كيرن وبعد دقيقتين أتت ومعاها العصير وشربنا نحن القهوة وكيرن أيضًا شربت عصيرها وتجولنا في البيت كله وآخر محطة كانت هنا «السرداب» وبدأ مفعول السم يخنقنا ونحن نرى الموت يقترب منّا خطوةً فخطوة حتى وصل إلينا ورحلنا كلانا معًا وإلى هنا أكملت كل ما أعلمه

فيليب في الجهة الأخرى من السرداب : يبكي على كل أخطائه يتندم على أنه لم يستطيع إنقاذ كيرن للمرة الثانية سترحل حفيدته الصغيرة وهو عاجز عن انقاذها بين أحاسيسه المجروحة ودموعه التي تحرق خديّه

تذكر أن هناك باب أخر « المرآة » وركض مسرعًا نحو غرفة كيرن وأخذ يفتح المسامير الذي ثبتها بيده وبكل ما يملك من قوة قبل سبع سنوات اليوم يعمل جاهدًا لفتحها وهي قد أصبحت عتيقة طعنت في السن مثلما هو وعليها آثار الصدى التي ظهر مثلها على وجهه ولكن بشكل تجاعيد

فتح كل المسامير وسقطت المرآة وتحطمتلقد سمع صوت الباب حين أُقفل على كيرن وخرج من الغرفة مسرعًا

لأن هذا السرداب لم يفتح بابه منذ سبع سنوات فكيف له أن يغلق الأن

مستر فيليب وهو في قمة الذعر :

هذاااهذاا لا يعني سوى شيئًا واحد إن كيرن قد دخلت لسرداب والأرواح نالت منها في الداخل

في السرداب :

كانت تردد سؤالها وتقول هل من احدًا هنا ؟

كررتها للمرة السابعة ومن ثم ظهر لها صوت من خلفها وقال :

اهلًا بحفيدة مستر فيليب اهلًا يا كيرن

التفتت كيرن لمصدر الصوت وإذا بها هي الطفلة المحروقة وقالت لها : أرجوكم لا تأذوني وتذكري أنني جئت لمعرفة الحقيقة لا أكثر

الطفلة المحروقة : لا تقلقي فأنا عند وعدّي لكي

أطمئنت كيرن قليلًا وبعدها تشجعت وقالت : أيمكن أن تقولي لي ما الذي حدث قبل سبع سنوات

ردت عليها : انتظري سأستدعي لك كل الضحايا ليسمعك كلًا منهم قصته

خافت كيرن من قصة أنها سترى المزيد من الأرواح ولكنها لا تستطيع الرفض فقالت : حا حا حسنًا

مستر فيليب: بعد أن رنّ في أذنيه صوت باب السرداب خاف أن يصيب السهم شكوكة وبدأ يركض بخطوات متعثرة طاعنة في السن يسقط وينهض ويركض من جديد لكي يصل إلى السرداب بأسرع مايمكن

عندما وصل الى السرداب لاحظ الورقة الملصقة بالجدار.. فهمّ بقراءة محتواها وصعق من الصدمة فتاة بعمر الثامنة كيف لها أن تخاطر في مثل هذه الأمور الحسنة الوحيدة الذي فعلها في حياته أنه أنقذ حفيدته من الموت المحقق والأن هي ذهبت للموت بقدميها أمسك بقبضه الباب حاول جاهدًا أن يفتحه ولم يُفتح ذهب لأحضار المفتاح وعاد أدخل المفتاح في القبضة عسى أن تنجح هذه المحاولة ولكنها فشلت وبقوة جمع كل الأمل الذي في داخله وأمسك بالقبضة وأدارها بقوة وإذا به يديرها بطريقة خاطئة فتنكسر القبضة بين يديه

وينطفئ الأمل الذي كان بداخله لإنقاذها ويسقط على الأرض يأسًا وتسبقه دموعه بالسقوط وهو ينظر لباب غرفتها المفتوح والورقة الملصقة على الجدار التي تترجم أن الأرواح نفذت تهديدها وأخبرت كيرن بكل ما فعله

ما هي لحظات حتى أكتض السرداب بالأبرياء الذي دفنوا فيه

تقدم لها زوجان ولديهما طفل حدقت كيرن بالطفل وإذا به هو الطفل نفسه الذي كان يلوح لها في إنعكاس المرآة قال الزوجان تعريفًا بهما : نحن الزوجان ويليمز، وهذا طفلنا باري

حكى الزوجان قصتهما بأختصر وهي أن التوأم روكي وجريتا رول كانا يضعان إعلانًا عن أنهما يريدان بيع منزلهما مع المزرعة التي تحيط به هذا البيت الكبير الأشبه بالقصر القديم

وبسعر مغري وأنهما كانا يوهمّان الناس بمميزات لهذا البيت كما أنهما كانا يضعان شرطًا وحيدًا وهو أن تاتي بقيمة البيعة معك ويقدمان القهوة المسمومة والعصير المسموم أيضًا للأطفال الذين أتو رغباةً في شراء البيت وعندما يصلون إلى سرداب البيت يقفلان الباب الرئيسي

ويوهمّان الضحايا أنه تحسبًا كي لا تدخل الحشرات والجرذان وبعدها بدقائق يبدى مفعول السمّ يسري في أجسامهم أول ما يفعله السم يجعلهم يشعرون بالأختناق ومن ثم يصيبهم العمى وبعد ذلك يصبحوا ضحايا

كيرن بعد صمت تتحدث :

كل ما قلتماه يدل على أن التوأم رول هما السفاحين ما ذنب مستر فيليب بكل ما تقولان

تحدثت كارلا ويليمز موضحةً لها دور جدها في مسرح الجريمة : عزيزتي مستر فيليب كان هو الحارس لهذا البيت والمزرعة التي تحيط به وكان التوأم رول بعد أن يقتلان الضحايا يأتي جدك فيليب لكي ينظف مسرح الجريمة ويدفن الضحية في السرداب وينتهي سرّها معها كان يتستر على كل ما يحدث وذلك مقابل خمسون دولار لكل عائلة في تربة السرداب ونحن أول صفقة ناجحة في هذا المشروع الدموي

كيرن تتحدث بصوت باكٍ :

يألهي كيف استطاع جدّي أن يقطن على مقبرة قد دفن كل موتاها

توماس ويليمز : ولم تعلمي الا القليل يا كيرن استمعي للبقية وستكرهين فيليب للأبد

وبعدها تقدم لها الزوجان ريتشرد وحكى مأساتهما التي تشبه مأساة ويليمز لكن مع عدم وجود أطفالهما الإثنين لأنهم لم يتواجدوا أثناء الحادثة وكانوا عند جدتهم لأسباب مرضية وهمّا على قيد الحياة

وتقدم الزوجان هارول وحكا قصتما لكيرن بأنهما ماتا مسمومين وطفلتهما هيزن ماتت محروقة

كيرن تتحدث : مستر كيفن هارول لماذا هيزن ماتت محرقه يجب ان تكون ماتت مسمومة بالعصير

كيفن هارول : بينما كنا نحن نحتسي امممم سأقول السم لا القهوة كان العصير بين يدي هيزن لكن هيزن كانت عند مشتل الزهور وتنظر للأزهار وكبت العصير عليها لكي تسقيها بحكم انها طفلة في السادسة من عمرها وأعجبت بتناسق الألوان بين العصير والزهور فسكبته كله ولم يدخل السم في جوفها وبعدها بنصف ساعة دخلنا السرداب وبدأت الأعراض السمّية تقتلنا وشعرنا بالأختناق والباب مغلق وصعد التوأم رول من هذه السلالم وخرجا من هذا الباب المستطيل الضيق التي هو بالأرجح مرآة

ونحن نصارع الموت وبعد أن توقف قلبينا عن النبض ضلت هيزن تبكي فوق جثثنا الهامدة وأقبال علينا جدك لكي يدفننا الثلاثة ولكن صُدم بان أحدنا لم يمت وبسرعة ودون أي رحمة جعل هيزن مستلقية وسكب البنزين على وجهها وهي تبكي وأحرق وجهها الطفولي وأختفت ملامح أبنتي هيزن وسط دموعها والتي فعلت ما لم نفعله نحن منذ سبع سنوات واتت لتخبرك الحقيقة هيزن المحروقة نعم ... وكانت تشبهك كثيرًا وجهها مدور وعيناها زرقاوان ولكن لها شعر قصير بني بينما أنتي شعرك أشقر

أدمعت عيونها وتحطم قلبها في أعماقها كيف يفعل جدها بطفلة كل هذا الم يألمه ضميره لما أقترف من الأخطاء كيف استطاع العيش وسط كل هذه الذنوب

نظرت كيرن لهيزن نظرة أعتذار

هيزن : لا عليك كيرن لم يكن هذا الذنب ذنبك

كيرن تعيد نظرها لمستر هارول

مستر هارول : وبهكذا أكون أكملت قصتي

وجاء دور الزوجان براون

حكى قصتهما التي لا تختلف عن باقي القصص إلا ان ميس براون ماتت هي وأطفالها التوأم فقد كانت حامل وفي شهرها السابع قتلت هذه العائلة بأكملها قبل أن تكتمل بسمّ روكي وجريتا رول

ومن ثم تقدم الزوجان هاري (( أبوين كيرن))

كيرن علمت أنهما والديها وبكت واقتربت منهما وضمتهما وهما ايضًا بكوا اشتياقًا لطفلتهما ذات السنتين اليوم هيا فتاة وتبحث في الحقائق لكي لا تعيش مغفلة ولم تصنع من خوفها وصغر سنها حاجزًا لتبقى جاهلة لما يحدث

وهنا كان الزوجان هاري يشعران بالفخر بطفلتهما كيرن وبعدها بدأو بسرد القصة

يقول مستر ديفد هاري :

عزيزتي كيرن قصتنا بدأت من بيت العائلة الكبير كنا نعيش انا وإخوتي كاسيوس و هومن كلًا مع زوجته وأطفاله كنا سعداء ننعم بالعيش المستقر في كنف أمنا فكتوريا وأبينا فيليب ولكن حدث شيء لما نتوقعة زعزعنا كثيرًا هو أصابة أمي فكتوريا بمرض الوكيمياء «سرطان الدم»

وعند إكتشاف أمي لمرضها كان قد تطور وفقد الأطباء السيطرة عليه

ورحلت أمي بعد أكتشافها للمرض بأسبوع ورحل الهدوئ معها فقد أصبح إخوتي يتشاجرون على التركة التي أودعتها أمي على ظهر الأرض واختبئت هي في بطن التربة

وتعاركت زوجة عمك كاسيوس وزوجة عمك هومن على من سيخدم أبي فيليب فكانتا هما تصرخان بينما أمك «ايفا» تطبخ الطعام للكل وتخدم كل سكان البيت لا إجبارًا من أحد بل حبًا فيهم جميعًا لكن في فترة أصاب جدك فيليب إكتئاب حاد وغادر المنزل لم يتحمل فقد شريكة حياته فقرر أن يختفي إخوتي لم يهتموا للأمر لأنهم لا يحبونه لأسباب تخصهم وهي أنه كان قاسي عليهم اما أنا كنت له الولد المطيع لذا فكان لديّه القليل من الميول لي

نعود الى إختفائه أنا الوحيد الذي كنت أبحث عنه كنت أمشي في الطرقات والسكّك وأحمل صورته معي اسأل المارة عنه هل رأيتم هذا المسن هل من احدًا يعلم أيّ شيء عنه ظللت على هذه الحالة ثلاثة أسابيع بليلها

ونهارها أبحث عنه ولو لأثر يدل عليه لكنه لم يدع لخطاه آثارًا تدلني إليه

عدت إلى البيت وأنا منهك من السير

فقالت لي أمك «ايفا» :

هل وجدت العم فيليب ؟

فأجبتها بصوت يأس : لم أجده ولم أعثر حتى على آثر يصلني به

بدأت بالبكاء وقالت : أرجوك ديفد أبحث عنه أنا قلقة عليه فهو أبوك الذي رباك صغيرًا وتمنى لك السعادة في كل عمرك

أبحث ولن يخيب ظني فهو بخير

ديفد هاري : حسنًا سأضحي براحتي لكي أجده لا تقلقي يا عزيزتي*

ابتسمت ايفا وذهبت للمطبخ لتحضّر لي العشاء

في اليوم التالي خرج ديفد للبحث مرة أخرى ولكن اليوم مشى أكثر تعمق في الطرقات ولفت انتباهه لافتات عليها إعلانات وبالخط العريض «إعلانات التوأم رول»

محتواها هو منزل كبير تحيط به مزرعة بعيد عن ضوضاء المدينة وتلوثها وبسعر لا مثيل له

عندما قرأ السعر لم يصدق لأنه عرض قمة في الإغراء المطلوب سعر بسيط للغاية ولكن يجب أن أتأكد

أوقف مزارع وسأله : هل البيت المذكور في الإعلان قد تم شرائه أم لا

المزارع : أعتقد أنه منزل التوأم رول ولم يباع الى الأن مع أن قيمته خيالية

ديفد هاري : نعم رخيص جدًا، شكرًت على ذوقك

المزارع : على الرحب والسعة

بعد أن أكمل البحث عدتُ لبيتي ولم أفتح موضوع شراء منزل جديد أمام ايفا وأخذت أفكر « لما لا أشتريه وأخرج من ضوضاء المشاكل والمدينة وتكبر عائلتنا وتصبح لنا مملكتنا الخاصة ونعيش بسلام »

وبعد أربعة أيام قررت أن أستشير زوجتي في شراء هذا المنزل بما أن بيت العائلة أصبح يعج بالمشاكل التي لا نهاية لها وأمي رحلت وأبي اختفاء فلا شيء يجبرني على الجلوس هنا

وأتت ايفا للجلوس بجانبي على نفس الأريكة وأنا أشاهد التلفاز ففتحت لها الموضوع وقلت :عزيزتي

ايفا : نعم يا عزيزي

ديفد : ألا ترغبين في الخروج من هذا المنزل وشراء منزل أكبر يكون خاص بعائلتنا نحن فقط لا تشاركنا فيه مشاكل إخوتي

ايفا : بطبع يا عزيزي ديفد اتمنى أن يكون لنا منزلنا الخاص لكي تكبر عائلتنا ونعيش في سلام و سعادة

ولكن ليس بوسعنا شراء منزل فظروفنا لا تسمح أبدًا خصوص أنك أنت محاسب في مصرف وانا معلمة وراتبينا لا يكفي الشهر كله وكيرن طفلتنا لديها احتياجات يجب أن نلبيها كلها فهي مسؤوليتنا

ديفد : كل ما تقولينه عين الصواب ولكن إذا قلت لكي إني كنت آخذ من راتب كل شهر مائة دولار $ وادخرها لليوم الأسود والآن معي مبلغ وقدره «..... دولار $ »

ايفا : حقًا يا ديفد معك هذا المبلغ

ديفد : بالتأكيد يا عزيزتي

ايفا : لكن يا ديفد المبلغ التي ذكرته لا يسعنا به شراء بيت كبير مثلما نحلم

ديفد : وأن قلت لك نستطيع وستبقى لنا بعض المال نفعل به ما نريد

ايفا : هل تمازحني ! يا ديفد وإن صدقتك كيف تأكد لي ذلك ؟

ديفد : صدقيني إني أقول الحقيقة بوسعنا شراء بيت كبير وتحيط به مزرعة أيضًا

ايفا : ديفد أنت تثير جنوني

ديفد أخرج ورقة من جيبه مطبوع عليها الإعلان « عندما رأى إعلانات كثيرة مطبوعة على أوراق ملصقة على الجدران أخذ واحدة ليريها

ايفا »

ايفا : لا أصدق ما تراه عيني أن السعر خيالي بشكل لا يصدق !!!

ديفد : صدقتيني الآن

غدًا صباحًا سأخذ المبلغ وأخذك معي أنتي وكيرن نرى البيت ونتم البيع

ايفا : يا يوم السعد فاجأتني يا ديفد

ديفد : هههههه هي نخلد للنوم كي نستيقظ باكرًا

ايفا : امرك يا عزيزي

نمنام واستيقظنا في الصباح وكلنا أمل بأن حياتنا ستصبح أفضل وأكثر سعادة لم نعلم أنها أخر محطة يقف فيها قطار أعمارنا

ذهبنا مشاة على الأقدام لأن المكان لم يكن بعيد ونحن نمشي نخطط كيف نأثث بيتنا وما هي الألوان التي سنصبغ بها جدران منزلنا الجديد أخذنا الوقت بالحديث حتى وصلنا أمام منزل التوأم رول

طرقنا الباب وفتحت لنا جريتا رول وقالت

جريتا رول : كيف أستطيع مساعدتكما

ديفد هاري : هذا منزل التوأم رول

جريتا رول : نعم هذا هو ترغبان بشرأه صحيح ؟

ديفد هاري تعريفًا بهم : انا ديفد هاري وهذه زوجتي ايفا هاري وهذه طفلتنا كيرن، نعم رأينا الإعلان واحببنا شراء المنزل

جريتا رول : أهلًا وسهلًا بكما تفضلا بالدخول ارتاحوا على هذه الكراسي في الحديقة أما أنا سأنادي أخي روكي ونعود لكما خذوا راحتكم

أعجبني الشكل الخارجي للبيت إضافة إلى مساحة المزرعة وخضرتها وكنا أنا وايفا نتأمل البيت من كلّ الزوايا والأركان وقطع جلسة تأملنا دخول التوأم رول

روكي رول : أهلًا بكم في منزلنا

ديفد هاري : أهلًا بك سيد روكي

روكي رول : بتأكيد شاهدتم الإعلان وتفاجأتم

ديفد هاري : نعم سيد روكي ، آسف على تطفلي ولكن لما تريدون الإنتقال من هذا المنزل وعرضه هو والمزرعة بهذا السعر الرخيص جدًا ؟

روكي رول : سيد ديفد أنا وأختي التوأم جريتا نعيش هنا منذ نعومة أظافرنا والأن قد أصبحنا أربعينيين

ونريد أن نكون قريبين من كل شيء في المدينة المستشفى محل البقالة مكتب البريد المغسلة محلات الصيانة وكل ما يوجد هناك نريد أن نغير حياتنا من الريف إلى المدينة مللنا عيش الأرياف

ديفد هاري : حسنًا هذا بالنسبة لرغباتكم في تغيير موقع السكن أما بالنسبة لسعره ما هو السبب ؟

روكي رول : لا يوجد سببًا يذكر إلا أن أنا وأختي لدينا الكثير من الأموال والممتلكات التي تعيشنا أمراء بقية حياتنا وايضًا نريد بيعه بأسرع وقت كي ننتقل للمدينة

ايفا هاري : سيد روكي ألم يأتي أحد قبلنا لشراء المنزل؟

روكي رول : أبدًا أنتم أول زوار يأتون إلينا

ديفد هاري : سيد روكي أنت تقول بأن لديكم الكثير من الممتلكات ولا تحتاجون للأموال فلما لا تتركون هذا البيت أو تعرضونه للإيجار وتشتروا بيت في المدينة دون الحاجة لبيع هذا البيت

روكي رول تلعثم في كلامه وقال في نفسه يا لذكائه يطرح الأسئلة ويحرجني بها ثم قال مخففًا من توتر الأجواء : لوهلة شعرت أني في جلسة تحقيق ، اعذرونا اخذتنا الأحاديث ولم نقدم ضيافتكم ، جريتا هلا قمتي بواجبهما

جريتا : حسنًا

وذهبت جريتا رول للمطبخ وعادت ومعها القهوة ولكن لم يكن معها العصير لكيرن وقدمت لنا القهوة وأخبرت كيرن أن تذهب للمطبخ الذي أمامنا ليعطيها الحارس عصيرها لأنها حضرت لها العصير ولكن الكأس سقط وانكب العصير وأخبرت الحارس أن يعد غيره ذهبت كيرن وبعد دقيقتين أتت ومعاها العصير وشربنا نحن القهوة وكيرن أيضًا شربت عصيرها وتجولنا في البيت كله وآخر محطة كانت هنا «السرداب» وبدأ مفعول السم يخنقنا ونحن نرى الموت يقترب منّا خطوةً فخطوة حتى وصل إلينا ورحلنا كلانا معًا وإلى هنا أكملت كل ما أعلمه

فيليب في الجهة الأخرى من السرداب : يبكي على كل أخطائه يتندم على أنه لم يستطيع إنقاذ كيرن للمرة الثانية سترحل حفيدته الصغيرة وهو عاجز عن انقاذها بين أحاسيسه المجروحة ودموعه التي تحرق خديّه

تذكر أن هناك باب أخر « المرآة » وركض مسرعًا نحو غرفة كيرن وأخذ يفتح المسامير الذي ثبتها بيده وبكل ما يملك من قوة قبل سبع سنوات اليوم يعمل جاهدًا لفتحها وهي قد أصبحت عتيقة طعنت في السن مثلما هو وعليها آثار الصدى التي ظهر مثلها على وجهه ولكن بشكل تجاعيد

فتح كل المسامير وسقطت المرآة وتحطّمت

التفت كل الموجودين في السرداب إلى مصدر الصوت وإذا به غريمهم جميعًا وهو يبكي ويقول :

لماذا يا كيرن دخلتي للمكان الذي أغلقته ودفنته في موقعه لماذا؟

مهما قالوا لك لا تهتمي فأنا جدك الذي يحبك

كيرن هاري وهي تبكي وتتحدث بصوت حاد: ماذا جدي؟ والذي يحبني يبدو أنك يا سيد فيليب نسيت ماضيك المسموم بالأخطاء والعثرات يبدو أنك نسيت دفنك لوالدي بيديك هاتان يبدو أنك أُصبت بالخرف ولا تتذكر أنك من أحرق الطفلة هيزن وتسترت على أبشع المجرمين وفعلت أشياء نعلمها ولربّما هناك الكثير من الأحداث والأمور المجهولة أنت قاسي قاسيًا للغاية

فيليب هاري : كيرن عزيزتي قدّري ظروفي أنا كنت مجبور وكان ذهني مشوش ولا أطيق العيش بعد رحيل فكتوريا « زوجه فيليب » وعشت معلّق بين الأرض والسماء عشت وحيدًا، أولادي يكرهونني ولم يبحثو عني حتى

ديفد هاري : ومن أخبرك بهاذا يا أبي

فيليب هاري : د  د ديفد أبني ! سامحني لأني لم أجعلك ترقد بسلام، وهو يجثو على ركبتيه( يبكي بشدة)

ديفد هاري : نعم أنا أبنك ديفد الذي لطالما أحبك وتسببت في موته

فيليب وهو في قمة الإنهيار : عزيزي سامحني لم أعلم بوجودك هنا وإلا كنت حميتك وضحيت بنفسي

ولكني أستطعت حماية كيرن أبنتك لم أجعلها تموت بالسّم التي شربته أنت وايفا زوجتك

كيرن هاري : أنقذتني .. أنت بفعلتك دمرتني وخلقت بداخلي عقد جديدة، ليتك جعلتني أشرب السّم وأذهب مع أبي وأمي ولا أعيش معك مثل الحمقاء لم تلحقني بالمدرسة وما عذرك أخاف أن يختطفك مني أحد يا عزيزتي عذرًا يجعل الذنب أقبح

لم أخرج من حدود هذه المزرعة القديمة حبست نفسك وأخطائك وحبستني معك بدون ذنب

روكي وجريتا رول يقطعان الحديث :

روكي رول : أهلًا بالحارس الخائن

جريتا رول : مرحبًا بمن قتل المجرمين بسمهما

انصدم مستر فيليب وقال : اااانتما....انتما تستحقان انتما مجرمين سلبتم راحتي من سبع سنوات في الصحو والمنام تأتيان لي ألم تملا من مضايقتي كفى إلى متى ستضلون هكذا؟

روكي وجريتا رول : حتى نحقق العدالة اسمعي يا كيرن ماذا فعلنا نحن يوم مأساة أبويكِ

في ذاكرة جريتا رول : طرق والداك الباب ففتحت أنا لهما وإذا بي أرى عائلة من زوجان وطفلة التي هي أنتي وأمك وأبيك استقبلتكم وعلمت بأنكم الضحية القادمة وجدك كان يقوم بمهامة ويقطع الحطب ذهبت لأخباره بوصول ضحية اليوم فعلية أن يستعد

قال أنه مستعد في أي لحظة ذهبت أنا لإيقاظ أخي روكي وأخباره هو أيضًا بأن ضحية جديد قد وصلت

نزلنا أنا وأخي رحبنا بوالديك وأخذ أبوك وأمك يستفسران من أخي روكي بعدها قال أخي اذهبي واحضري ضيافتهما صعدت للغرفة أحضرت السّم ونزلت سريعًا دون أن يلاحظني أحد دخلت المطبخ حضرت القهوة والعصير ووضعت في كل كوب قطرتان من السم وفي كأس العصير قطرة واحدة ولكن عندما أخذت القهوة تعثرت وأنكسر الكأس اللعين فقلت

الطفلة ستموت سريعًا أن وضعنا قطرتان في كأسها الأهم هو أن يشرب الزوجان القهوة وقبل أن أخرج من المطبخ ناديت فيليب من الباب الخلفي للمطبخ وقلت له أن يصنع كأس من العصير وأعطيتة علبة السم وأخبرته أن يضيف قطرتان من السمّ للكأس وأن الطفله ستأتي لتأخذ عصيرها وبعدها خرجت من المطبخ وقدمت القهوة وشربها والداك وأنتي أيضًا شربتي عصيرك ولكنك لم تموتي وبعدها تجولنا في البيت حتى وصلنا للسرداب حصل ما يصيب كل الضحايا وماتا

الباقي يكمله لك أخي روكي

في ذاكرة روكي رول : حسنًا يا كيرن سأقول لك كيف وصلنا إلى هنا أنا وأختي

في اليوم التالي من موت والديك لم نكن نشعر بوجودك لم نسمع لك ولا صوتًا واحدًا استيقظنا في الصباح وخرجنا لحديقة منزلنا وقام فيليب بتقديم القهوة لنا الإثنان

جريتا رول : فيليب يقدم القهوة أنا لا أصدق

روكي رول : السماء ستمطر عملات أم ماذا فيليب يقدم قهوتنا الصباحية

فيليب يقول : تفضلا لا شيء من واجبكما

وأخذنا القهوة وشربناها كلها وفيليب أنصرف ليكمل تقطيع الحطب وبعدها بربع ساعة أتى فيليب وعلى وجهه ملامح رعبًا يغطيها الغموض والخوف من أمرًا ما وقال :

سيدي روكي تحدث أمور غريبة في السرداب هناك شيء أفزعني يتحرك وكأنه رجل أو شخص كبير أظن أن أحد الضحايا استيقظ من التربة

وأنا وأختي جريتا في قمة الصدمة

جريتا رول : ما هذا الذي تقوله يا فيليب بالتأكيد أنك أصبت بالخرف أيّها العجوز

روكي رول : هذا هراء كيف تتوقع منا أن نصدق ما تقول

جريتا رول : انتظر هنا يا فيليب كيف وصلت للسرداب والمفتاح معي

تلعثم فيليب هاري وقال : هاا كيف وصلت ممن المرآة التي في غرفتكما

روكي رول : فيليب ما أتى بك إلى غرفتنا ونحن لسنا فيها ؟

فيليب هاري لا زال يتلعثم في حديثه : أنا اااانا كنت ااوقد الحطب في المدفئة بعد أن أكملت تقطيعة وسمعت هذا الصوت ودخلت من المرآة أنا آسف يا سيدي

روكي رول : كم حذرتك أن لا تدخل الغرفة في غيابنا ولا تقترب من هذه المرآة إطلاقًا

فيليب هاري وهو خائف : أكرر اعتذاري يا سيد روكي

جريتا رول : هذه المرة سنسامحك لكن في المرة القادمة ستدفن في موضع قدميك

فيليب هاري : حاحاظر ، الأن تفضلو معي لسماع الصوت

روكي رول : أن كنت تكذب أو تمازحنا يا فيليب لن تخرج من هذا السرداب حيًا

فيليب في نفسه « إذًا ارِيني عضلاتك إن خرجت حيًا اليوم » وقال : اقسم لك أن هناك شيء في الداخل

وذهبنا معه وفتحت أختي جريتا باب السرداب ودخلنا ولم يكن هناك أي شيء يثير الشكوك وفيليب يقف خلفنا فناديته بصوت حاد

روكي رول : فيلييب ما هذا الهراء اتظننا اطفااكح كح ماذا فعلت بنا أنا أشعر بالاختناق

جريتا رول : وانا أيضًا هاااا لا أستطيع التنفس أشعر أنني سأموت يا أخي

روكي رول : تماسكي هاااا يا أختي تماسكي سأصعد للغرفة لدي ترياق تحت سريري

جريتا رول : روكي أنقذني قد أصابني العمى

روكي رول : أصعدي من هذه السّلالم

فكنا نتقهقر وفيليب ينظر لنا بنظرة إنتصار وغلبة

روكي رول : تبًا الباب لا يفتح فيليب هيا أفتح الباب أننا نموت

فيليب بنبره قوة : وهذا ما أردته يا سيدي

بعدها علمت أن فيليب وضع لنا من سمّنا الخانق وقتلنا به ما هي دقائق حتى أصبحنا أنا واختي جثث

نعود إلى السرداب

ديفد هاري : كيف فعلت كل هاذا يا أبي لا أصدق أنك أنت التي كنت قدوتي لا أصدق أنك أبي الذي علمني الصدق والأمانة والإلتزام، والأن أنت تحمل تاريخ يعج بالإجرام

فيليب يتحدث بين دموعه :

اسمعو مني ما حصل معي أنا وبعدها احكمو عليّ

يا أبني ديفد بعد أن تركت المنزل بسبب ضوضاء إخوتك كنت أمشي وأمشي وأعد الخطوات لم يعد لي أي هدف في حياتي لتحقيقة وبينما كنت أمشي رأيت التوأم رول يفكران بكيفية التخلص من الفقر المدعق الذي هم فيه _ بعد وصية والدهما بعد بيع أي من البيت أو المزرعة_ ويطرحون أفكارهم واستقروا على مقترح إغراء الناس بالسعر وقتلهم وأخذ أموالهم سمعت كل شيء وأنا خلف الشجرة بعد أن انتهوا من الحديث كنت أريد أن أرحل كي لا يراني هذان المجرمان؛ سبب كل ما أنا فيه الآن هو ترك العثرة فعندما أردت الذهاب تعثرت بجذور الشجرة وسقطت ورأني التوأم رول وأمسكو بي وسألوني عن اسمي، ولما أنا هنا وحكيت لهم قصتي وبعدها ارغموني على الإعتراف بكل ما سمعت ومن ثم قال لي روكي رول : أيّها العجوز

ستعمل معنا رضيت أم لم ترضى أنت الآن شاركتنا الفكرة عندما سمعتها

جريتا رول : نعم يا فيليب فأنت الآن عجوز ولا فائدة منك اعمل معنا وسنعطيك على كل عائلة تخفيها خمسون دولار

فيليب وهو خائف : ماذا ؟ ماذا تقصدين باخفيها ؟

جريتا رول : أي تدفنها في سرداب منزلنا

روكي رول : أرأيت يا فيليب ستجمع الكثير من الأموال فقط كل ما عليك إخفاء الجُثث

فيليب هاري : حسنًا حسنًا سأفعل ما تأمرانّي به

وبعدها بدأت بالإجرام معاهم ودفنت الكثير من الضحايا وفي اليوم التي كان فيه الضحية أبني وعائلته كنت كالعادة في الصباح أقطع الحطب وبعدها أتت إليَّ جريتا تخبرني بوصول الضحايّا وأن استعد

بعدها غابت فتره ثم عادت ودخلت المطبخ وبعد قليل سمعت صوت شيء زجاجي انكسر وفتح الباب الخلفي للمطبخ وإذا بها جريتا وتقول لي أن أحضر كأس عصيرًا آخر

وأضع فيه قطرتان من السّم وستأتي الطفلة لتأخذ عصيرها من المطبخ حضرت العصير وبعدها رفعت علبة السّم كي أضع منه قطرتين وأنا أضغط على العلبة رأيت وجة الطفلة التي حضّرت لها العصير وإذا بها كيرن حفيدتي الصغيرة عزيزتي التي أحبها هي وأمها وأبيها وبسرعة أبعدت علبة السّم من يداي وضممتها بلهفة وأدركت بأن أبني يحتسي القهوة المسمومة وذرفت دموعي كل يوم كنت أرى الضحايا يحتسون السّم ولكن اليوم مختلف فهنالك في الخارج قطعة مني ستموت بعد لحظات وأنا أضمها تذكرت أن الطفلة يجب أن تخرج وإلا سيشكون في الأمر أبعدتها من أحضاني وانتبهت لكأس العصير مستحيل أن أعطيه حفيدتي وأنا أشك 1٪ أنه مسموم كببت العصير في المرحاض وعدت للمطبخ وبسرعة حضّرت كأس أخر واعطيتها إيّاه وهي تحدق بي وكأنها تعرفني أو لمحتني في مكان ما وأنا كنت أرتدي قناع عندما أقطع الحطب

كي لا تؤذيني الشظايا التي تتطاير من الحطب

بعدها قالت لكيرن : اذهبي يا عزيزتي

وذهبت كيرن وفي وجهها الغموض وحيرة ومن ثم خرجت أنا وجلست أنظر من نافذة السرداب الوحيدة

وكانت هذه النافذة منخفضة للغاية لأن السرداب يأتي في الطابق الأرضي وقبل أن يدخل أحد كسرت منها جزء صغير في الزاوية وتشققت النافذة باكملها وأنا أنظر من شق الزاوية الصغير دخلوا أبني ديفد وزوجته ايفا وطفلتهما الصغيرة كيرن وانا أبكي دون إصدار أصوات وقلبي يتقطع على أحبائي الذي أشاهد موتهم ما هي إلا لحظات وبدأ السّم يخنقهما وهما ينازعون وكيرن تقلدهما وتبتسم والتوأم رول خرجا من بابهم الضيق وأقفلاه وحفيدتي الصغيرة تظن أن أبويها يلعبان معها لعبة أو مزحة وهي تفعل ما يفعلون

جهلًا منها أنهم يموتون وأنها أخر الأنفاس توقفا عن الحركة وأنا علمت

جهلًا منها أنهم يموتون وأنها أخر الأنفاس توقفا عن الحركة وأنا علمت بأنهما ودّعا الحياة أما كيرن كان تقول أبي لم نكمل اللعب بعد

لم أتحمل ما أراه عدّت أدراجي أقطع الحطب وعيوني حمراوتان من شدة البكاء ودموعي بللت قناعي الواقي من الشظايا أقبلت علي جريتا لتخبرني بمباشرة عملي المعهود وهو تنظيف مسرح الجريمة ولاحظت عيناي وكأنهما باكيتان وسألتني :

فيليب ما بال عيناك

واجبتها : لا عليك دخلت بها القليل من الشظايا الخشبية

جريتا رول : حسنًا اذهب للسرداب وانهي عملك أتوقع للتو ماتا

كانت هذه الكلمة كالسهم الذي أصابني من الداخل لم تعلم أنه أبني لأني عندما سألت بأول يوم لي عندهما قلت لهم أن اسمي فيليب لاري ولم أقل أن اسمي فيليب هاري

كي لا يعلموا اسمي الحقيقي أن أمسكت بهم الشرطة

رمت لي المفتاح وأخذته وخلعت القناع الواقي و بلهفة ذهبت للسرداب مسرعًا فتحت الباب و صعقت من

المنظر أبني مرمي على الأرض ميتًا مسمومًا وزوجته مثله

وكيرن تيقظهما وتقول ليس هذا وقت النوم

تقدّمت ودموعي تسبقني قبلت أبني على جبيه وكذلك زوجته وأخذت كيرن جانبًا وهي تقفز وتقول هييي هيييي يا أبي قد عاد جدي من السفر استيقظ استيقظ

وأنا أقول لها : كيرن يا حلوتي أبوك وأمك لم يناموا جيدًا البارحة ما رأيك أن نلعب أنا وأنتي لعبة

اختبئي في هذه الخزانة وأنا سأغطي والديك بالتراب كي لا يشعران بالبارد وعندما أكمل أطرق الباب وتفتحيه لي اتفقنا

كيرن : هاايييي اتفقنا

وبدأت أنا أدفن أبني وزوجته وكأنني أدفن حياتي معهم وقد بللت دموعي تربة قبريّهما

انتهيت وطرقت الباب وفتحت لي كيرن وهي تضحك وقلت لها الآن سنلعب لعبة مختلفة لا تصدري أيّ صوت من يصدر صوتًا يخسر وكانت كيرن ذكية للغاية تفهم كل ما أقول رغم صغر سنّها وهزت رأسها ولم تصدر صوتًا معلنةًعن بداية اللعبة ومشيت بها إلى

غرفتي وبعدها ظللنا ساعة صامتين وأنا أفكر في نفسي كيف سأجعل كيرن تصمت حتى اليوم التالي فتذكرت أني أتناول حبوب منومة أخذت حبة من هذه الحبوب وقسمتها نصفين وذوبتها في الماء وجعلت كيرن تشربه وبعد أن شربته بثلاث دقائق غطت في نوم عميق وأنا أبكي يومي كله وأفكر كيف أنتقم لأبني وزوجته وخطرّت في بالي فكرة لكن يجب تنفيذها في الصباح ذهبتُ وأحضرت علبة السّم من أحد الرفوف في المطبخ لأن جريتا رول لم تلاحظ أنها تركته معي أخر مرة وسألتني عن مفتاح السرداب ولم تسألني عن السّم وضللت أكتب حبكة الخطة التي اتمنئ نجاحها حتى دقت الساعة الحادي عشرة ونمت إلى جانب حفيدتي التي أنقذتها اليوم

في اليوم التالي استيقظت مع شروق الشمس وجلست في المطبخ أراقب التوأم رول متى ما خرجوا الحديقة سأقدم لهم القهوة المسمومة أنتظرت ساعة ونصف وبعدها خرج التوأم رول وبعد خروجهم بعشر دقائق قدمت لهما القهوة وهما منبهران من لطفي الزائد معهما لم يعلما إني سأجعله أخر كوب قهوة يحتسيانه بل آخر ما سيدخل لجوفهما، بعد تقديمي للقهوة دخلت وأنا كلي قلق وتوتر أخذت معي حزمة من الحطب وحجر

ومسامير صعدت إلى غرفتهما وضعت الحطب في المدفأة وبسرعة توجهت نحو المرآة التي تؤدي للسرداب أحكمت إغلاقها بالمسامير من كل النواحي والزوايا وبعدها نزلت وأنا أتصنع الخوف والفزع وقلت بأني رأيت شيئًا مخيف وسمعت أصواتًا غريبة

شكّوا بي أولًا ومن ثم صدقاني واتجهنا نحو السرداب وبدأ مفعول السّم يظهر عليهما وجن جنونهما أنهما بعد جمع الأموال وبعد أن بدأت تحلو الحياة لهما سيغادرن دون أن يأخذان منها سنتًا واحدًا

تذكرت جريتا أنها لم تأخذ السّم مني وروكي يريد الخروج من الباب السّري يحاول فتحه لأنه هو الوحيد الذي يملك الترياق وأنا الوحيد الذي أعلم لأني أنا من أحضرته له

يحاول أن يفتح ويخدش المرآة

وجريتا تحاول معه أيضًا ولكنهما كانا يزيدون خدوش المرآة فقط فالسّم قد أصابهما بالعمى ولم يدركوا نهاية المرآة من بدايتها وماتوا بين محاولاتهم

وأنا أعتدت على دفن الأشخاص وأحترفت هذه المهنة ودفنتهما بسرعة وذهبت مسرعًا إلى غرفتي أتأمل

كيرن التي أنتقمت لأبويّها ولكل الضحايا التي رحلو بدون ذنب

وبعدها استيقظت كيرن وهي تبتسم

ليّ ولم تعلم بما حصل أثناء نومها

وبعد موت التوأم بسنة أخذت كل ما جمعوه بالإجرام وتبرعت به لدار الأيتام وتخلّصت من كل شيء جاء من الأموال المشبوهة من الجدير بالذكر أن حياتي لم تخلو من المضايقات من التوأم رول لأنهما كانا متعلقان بالحياة ولكن انتقامي منهما كان هو الأولويّة الأولى عندي من أن أجمع المزيد من الأموال وكنت أقول لك من خلف باب السرداب يا بني أن تحضرا لعالمنا كي لا تشعر كيرن بفقدكم لأني لم أخبرها بالحقيقة كي لا أكسر قلبها الصغير وأعوضها عن حنانكما

وعشت أخاف على كيرن أكثر من نفسي وانتهيت من كل ما عشت يا ديفد من اليوم التي غادرت المنزل فيه إلى هذه اللحظة

ديفد هاري : أنت أنقذت ابنتي يا أبي ولكنك غلطت كثير وداويت الخطأ بخطأً أعظم ولكن ليس بوسعنا فعل شيء الآن، أنت أجبرت أرواحنا على الإقامة خارج مكانها

والأرواح تكون أكثر خجلًا من الأجساد، نحن أضعف في عالمكم يا أبي

فيليب هاري : أعلم يا بني إني مذنب ولكن سامحني يا ديفد سامحيني يا ايفا

ديفد وايفا : سامحناك يا أبي، رغم افعالّك سامحناك

فيليب هاري : أنا الآن ارتاح ضميري وأستطيع الرحيل بسلام

ديفد هاري : ولكن يا أبي قد لا يسامحك البعض

فيليب هاري : من حقهم يا بني من حقهم

تقدمت هيزن وقالت : الآن وبعد جلسة الاعترافات التي شاهدناها تبقى شخص يجب أن ينال عقابة وهو فيليب هاري

فيليب هاري : افعلي ما يحلو لك يا هيزن، قد أجرمت في حقك كثيرًا

هيزن هارول : ها قد أتى اليوم الذي أرتاح به اليوم التي تتحقق به العدالة الإنسانية فيليب سنعذبك ونقتلك تطهيرًا لما فعلت من أخطاء

ديفد وايفا تراجعا للوراء وكيرن تشاهد وبجانبها روكي وجريتا رول أيضًا اكتفوا بالمشاهدة جلس فيليب على كرسي وجعلوه يشرب السّم دون القهوة وهو يشاهد الحلم يتحقق وكيرن تبكي وتنظر له نظرة حزن وعتاب والتوأم رول يضحكان

وضعوه في حفره قبل أن يقتله السّم ودفنوه حيًا

تقدّمت هيزن تمسح على كتف كيرن وتقول : كيرن يا عزيزتي الآن وقد انتهاء كل شيء اخرجي من هذا البيت الذي لا يحمل سوى الذكريات المؤلمة ابحثي عن حياتك و أحلامك في مكان أخر لأن هذا المنزل قد أصبح لعنة كل من يدخله يموت أو يختفي، نريد أن نرقد دون إزعاج الماديات

أرواح فقط.

ودّعت كيرن أبويّها لأخر مرة تراهما، بعد أن ودّعت كل شيء يربطها بهذا المكان

خرجت مسرعة كانت الشمس على وشك الشروق وهي تمشي في الطرقات والسكك، ودموعها تنهمر كزخات المطر

كيرن وجدتها دوريّة شرطة وسألوها

ما الذي أتى بك إلى هنا وقالت بأنها مشردة وتم أخذها إلى دار للأيتام وعاشت هناك حتى عمر الثامن عشر واستقلت في بيت خاص بها التحقت بعدها بالجامعة« كلية الحقوق »

بعد خمس عشر سنة كيرن قد أصبحت تبلغ من العمر 33 عامًا وهي الآن من اذكاء المحامين في البلاد وتقوى على حل القضايا الأكثر تعقيدًا

في قاعة المحكمة _ 5 أيلول _

محكمة

وبعد طرح الأدلة من قبل الطرفين

كيرن : سيدي القاضي قد قدمت كل الأدلة التي تثبت إدانة الجاني

القاضي : رفعت الجلسة لتاريخ

8 أيلول وبعد الخروج من قاعة المحكمة

سارا « صديقه كيرن » : أتعتقدين يا كيرن سيكون الحكم لنا

كيرن بثقة : لطالما علمتني الحياة شيئًا وهو أنه لا بد للحق أن ينتصر

وما دمنا صادقين فالحياة سترضى عنا بالتأكيد

سارا : صدقتي أنا فخورة بك للغاية

كيرن : وأنا أيضًا يا عزيزتي هههههه

8 أيلول : محكمة

وبعد دخول القاضي لإلقاء الحكم

القاضي : بعد النظر في القضية رقم «....» للجرائم الجنائية حسب ما تقوله المادة «.....» حكمت المحكمة بالإعدام رميًا بالرصاص للمدعو «ماريوس» ومحامي الدفاع عنه «بارك لاري» وإطلاق سراح المدعو

«كيلين» ومحامي الدفاع عنه

«كيرن هاري»

وصفّق الجميع لكيرن على ذكائها وحلها لقضية معقدة جدًا ولم تحل منذ ثلاث سنوات....

في النهاية أقول مهما أختفت الحقيقة في يومًا من الأيام ستظهر

ومهما لبس المجرمين من أقنعة سيسقطها الزمن وينالوا العقاب

المهم أن تتخطى معرفتك للحقيقة ولو كانت قاسية وتصنع من هذه الصفعة التي لم تقتلك دافعًا للاستمرار والمضيّ قدّمًا دائمًا وأبدًا

**«تمت.....»**

« لانحتاج لعالم يصقلنا ويطورنا بل نحن من نطور العالم بأناملنا، فالقراءة تصنع العظماء »

أتمنى أن تنال قصتي خالص إعجابكم .... لكم تحياتي و قبلاتي.

أنا في
السرداب
للبحث عن
الحقيقة

# في سردابي قصص